هي الاولى من نوعها، منذ اندلاع الانتفاضة في ١٩٨٧/١٢/٩. فقد قتل اثنان من سكان البلدة وفتاة اسرائيلية تدعى تيرزا بورات (١٥ سنة) من مستوطنة الون موريه في اشتباكات وقعت بين مستوطنين واهالي القرية. وأوردت المصادر الاسرائيلية روايات عدة مختلفة، ومتناقضة أحياناً، في سردها للوقائع والاحداث التي شهدتها القرية، شارك في صوغها رسميون اسرائيليون. واضطرت الاوساط الاسرائيلية الى اجراء اكثر من تعديل على الروايات المتداولة، في ضوء التحقيقات التي اجريت وتشريح جثة القتيلة الاسرائيلية الذي اثبت ان مسؤولية القتل تقع على عاتق مستوطن مسلح كان يرافق المجموعة الاسرائيلية التي دخلت اراضي بيتا وافتعلت الحادث. وسوف نكتفي بايراد الرواية الاسرائيلية الرئيسة للاحداث، الى جانب تطور الاحداث، كما وقعت في القرية فعلياً.

في روايتهم للحادث، قال ضباط اسرائيليون وطلاب يهود، جرحوا خلال الاحداث، ان عشرة فتيان من طلاب المدارس، في مستوطنة الون موريه، تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة، كانوا في نزهة متجهين الى مستوطنة الون موريه مروراً بقرية بيتا العربية، فتوقفوا لتناول وجبة طعام قرب بيتا. وبينما هم كذلك، سقطت عليهم حجارة القى بها شبان عرب يقفون على مقربة منهم. فقام أحد مسلحيْن كانا يرافقان المجموعة بمطاردة الشبان العرب واطلق النار؛ ويبدو انه اصاب احد القرويين. ومضى افراد المجموعة اليهودية يحيط بهم عدد من شبان القرية الذين لم يطلقوا الحجارة في هذا الوقت. وحالما وصلت المجموعة قرية بيتا، هاجم حشد من أهالي القرية الفتيان اليهود بالحجارة، فأطلق المرافقان المسلحان النار، وحطم رأس تيرزا بوارت بالحجارة، وضرب احد المرافقين، ويدعى رومان الدوبي، ويبلغ من العمر ٢٦ عاماً، بحجر في رأسه، مما أدى الى اصابته بجرح بليغ، كما صودرت منه بندقيته، وهي من طراز ام ـ ١٦. كما ضرب المرافق الآخر والقي به أرضاً، وكان يحمل رشاشاً من طراز عوزي (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٤/٢٧).

وروى شهود عيان الاحداث بطريقة مغايرة. فقال عزام بني شمسة، من سكان القرية، ويبلغ السادسة والعشرين من عمره، ويعمل دهاناً، وكان شاهد ما جرى، ما يلي: وصلت مجموعة من المستوطنين الى اطراف قرية بيتا، فتجمع من حولها اطفال من القرية كانوا يلعبون في الحقول. وقد اطلق المستوطنون النار. وما ان سمع الناس اصوات الرصاص حتى خرجوا لمعرفة ما يجري، وفعلت بدوري الشيء عينه. ولما عرف الناس ان مواطناً قتل برصاص المستوطنين خرج جميع سكان القرية الى الشوارع. واختلف الجميع في ما يجب القيام به؛ فالبعض اقترح ضرب المستوطنين؛ والبعض الآخر دعا الى تركهم وشأنهم. في القرية، أطلق أحد حراس المجموعة اليهودية النار من بندقيته، من دون تمييز، فأسرع عدد من المواطنين لانتزاعها منه، لمنعه من مواصلة اطلاق النار بعد ان اطلق ٤ ـ ٥ رصاصات. في هذا الوقت، كانت الفتاة (بورات) قد ضربت في رأسها، وفرّ الناس بعيداً (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٤/١٣).

بيتا تدفع الثمن

أثار مقتل تيرزا بورات غضب الاسرائيليين المستوطنين وغير المستوطنين على السواء؛ وشمل الغضب المستويات كافة، الرسمية والشعبية. وترددت اصوات كثيرة تطالب بالانتقام لمقتل بورات، وتدمير قرية بيتا على من فيها، بل ونسفها ومحوها من على وجه الارض. ودعا وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي، اريئيل شارون، ووزير العدل، ابراهام شاريو، الى تنفيذ مذبحة ضد سكان القرية بعد تدميرها، أو طردهم منها، على الاقل، ليعيشوا في مكان آخر (**القبس**، الكويت، ٢٣ ـ ١٩٨٨/٤/٢٤؛ نقلاً عن **دير شبيغل**، بدون ذكر تاريخ النشر).

واستبقت السلطات الاسرائيلية أية تطورات من شأنها الكشف عن ملابسات الحادث وقررت الرضوخ لضغط المستوطنين والاصوات المطالبة بالانتقام. فاحتلت وحدات عسكرية من الجيش الاسرائيلي قرية بيتا ووضعتها تحت الحصار، بينما أخذ الجنود يفتشون البيوت، بيتاً بيتاً. وقد جُمع سكان القرية الذكور حيث تم استجوابهم من قبل محققين من الامن العام. وتم احتجاز عدد غير معروف منهم (بيريتس كيدون، «أجواء اسرائيل